الاستلزام بعض النسبة المذكورة لكن لا نسلم انتفاءها هاهنا فان المادة
الفاسدة لا تمنع ان تكون بينها وبين فاسد آخر في نفس الامر نسبة تقتضي الاستلزام
والا اي وان لم يكن الفساد مقصورا على المادة بل يكون مقصورا
على الصورة او شاملا للمادة والصورة فلا يستلزم الجهل اذ المستلزم
هو النظر المرتب على الوجه الخاص والترتيب منتف هاهنا البحث
الثاني في انه كاف في معرفة الله تعالى وسبيل لادراك الامور الالهية ولا
حاجة الى المعلم كما هو مذهب الاسمعيلية فانهم قالوا لا بد من المعلم
المعصوم ليعاضد قوله الدليل كما يعاضد الشمس نور العين عند الابصار
اذ عند غروب الشمس وفقدان الضوء لا ترى العين شيئا فكذلك
نور العقل بالنسبة الى قول الامام المعصوم فلا بد من امام معصوم
في كل زمان ليعلم طرق المعاش والمعاد ويرشد الى وجوه الادلة
وازاحة الشبه وهو مؤيد من عند الله تعالى لئلا يحتاج الى معلم آخر
ويدل عليه اي على ان النظر كاف في ذلك ما ذكرناه من ان النظر يفيد
العلم وهو ان العاقل اذا احضر في ذهنه ان العالم ممكن وكل ممكن
فله صانع علم بالضرورة ان العالم له صانع سواء كان هناك معلم
او لا قيل الملازمة مسلمة لكن تحقق المقدم ممنوع لجواز ان يكون
حضور المقدمتين مع سائر الشرائط موقوفا على التعليم من الامام
المعصوم قلت هذا منع مكابرة لا يلتفت اليه فانا اذا راجعنا
انفسنا وجدنا العلم بذلك مع شرائط الانتاج احتجت الاسمعيلية
بان الخلاف والمراء اي المجادلة مستمر بين العقلاء في ذلك ولو
كفى العقل لما كان كذلك وايضا فالانسان لا يستقل بتحصيل اضعف
العلوم كالنحو والنجوم واخس الصنائع كالحياكة والخياطة بل يحتاج
الى استاذ يهديه الى ذلك فكيف باصعبها وهي معرفة الله تعالى وصفاته
واحكامه واجيب عن الاول بانهم لو اتوا بالنظر الصحيح لما وقع بينهم ذلك
وعن الثاني بان العسر مسلم ولا نسلم انه لو كان معلم يعلم المبادي

لانه لا يفيد الا انها شرط في جلاء الانتاج وايضا لعل الاختلاف في الجلاء
والخفاء لكون الاختلاف الاشكال في بحسب اللوازم لا لسهولة تعقل الاندراج
وعدمه والحق ان مجرد اجتماع المقدمتين منتج في الشكل الاول دون
سائر الاشكال ولهذا يحتاج في لزوم النتيجة فيها الى دليل وما قال
ابن سينا قد تعلم ان هذه بغلة وكل بغلة عاقر ثم ترى بغلة منتفخة
البطن فتظن انها حامل وما هو الا للذهول عن ارتباط الصغرى
بالكبرى واندراج هذا الجزئي تحت ذلك الكلي ليس بشيء لان ما ذكره
من المثال انما يصح عند الذهول عن احدى المقدمتين واما عند
ملاحظتهما فلا الثالث المشهور ان النظر الفاسد اي الذي ليس
مشتملا على سائر شروط الصحة اما من جهة المادة او من جهة الصورة
او من جهتهما لا يستلزم الجهل اي الجزم بخلاف ما هو كائن في نفس
الامر لانه لو استلزمه لاستلزم ايضا نظر المحقق في شبهة المبطل
والتالي ظاهر البطلان فكذا المقدم واجيب بانه لا يستلزم
الجهل للمحق لانه لم يعتقد صحة مقدماته كما ان المبطل اذا نظر في
دليل المحق لم يفده العلم لعدم اعتقاده صحة مقدماته مع القطع
بان النظر الصحيح يفيد العلم وقيل بخلافه اي ان النظر الفاسد
يستلزم الجهل كما ان الصحيح يستلزم العلم والحق ان الفساد ان
كان مقصورا على المادة وكان الصورة صحيحة استلزم الكل في بعض الصور
فان القول بان العالم معلول لموجب قديم وكل معلول لموجب
قديم قديم يستلزم ان العالم قديم وما قيل ان الاستلزام انما كان
لو تحقق بين سواده وبين مادته في نفس الامر نسبة تستلزمه كالنظر
الصحيح للعلم ضعيف لان المراد بالاستلزام انه لا يتخلف عنه لاشتماله
على جميع الشرائط ضرورة اعتقاد الناظر صدق مادته والاستلزام
لو اقتضى تحقق نسبة بين سواده ومادته في نفس الامر لما كان مجرد
تسليمها كافيا في اللزوم على ما يدل عليه تعريف القياس سلمنا ان

Copyright © King Saud University